

أَمَّا بَعْدُ ، فَأُوصِيكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَنَفْسِي  
بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي  
سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ "

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ ، مِمَّا يُبْهَجُ نَفْسَ كُلِّ مُؤْمِنٍ  
مُحِبِّ لِإِخْوَانِهِ الْخَيْرِ ، مَا رَأَيْنَاهُ مِنْ كَثْرَةِ  
الصَّائِمِينَ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ وَقَبْلَهُ وَبَعْدَهُ ، إِذْ  
إِنَّ هَؤُلَاءِ جَمِيعًا كَمَا نَظَنُّهُمْ وَنَحْسَبُهُمْ ، إِنَّمَا

صَامُوا اتِّبَاعًا لِلسُّنَّةِ وَطَلَبًا لِلْأَجْرِ وَالثَّوَابِ  
، وَتَحَرِّيًّا لِتَكْفِيرِ السَّيِّئَاتِ الَّذِي صَحَّ بِهِ  
الْخَبْرُ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، إِذِ  
قَالَ فِيمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ : " صِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ

أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ  
" وَإِنَّ هَذَا الْمَطْلَبَ الْجَلِيلَ وَالْمَقْصِدَ الْعَظِيمَ  
، الَّذِي نَحْنُ جَمِيعًا بِحَاجَةٍ مَاسَّةٍ إِلَيْهِ أَنْ نَضَعَهُ  
بَيْنَ أَعْيُنِنَا وَنَلْتَمِسَ الطَّرُقَ الْمُؤَدِّيَةَ إِلَيْهِ ،

لَيْسَ مَقْصُورًا عَلَى صِيَامِ يَوْمٍ عَاشُورَاءَ أَوْ  
يَوْمِ عَرَفَةَ ، بَلْ هُوَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ مَمْنُوحٌ مِنْ  
الرَّبِّ الْكَرِيمِ لِعِبَادِهِ فِي أَعْمَالٍ صَالِحَةٍ كَثِيرَةٍ  
، مِنْهَا مَا يَتَكَرَّرُ فِي كُلِّ عَامٍ ، وَمِنْهَا مَا يَرِدُ

فِي الْأُسْبُوعِ مَرَّةً وَاحِدَةً ، وَمِنْهَا مَا هُوَ  
مُتَكَرِّرٌ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ فِي أَوْقَاتٍ مَخْصُوصَةٍ  
، وَمِنْهَا مَا أَبْوَابُهُ مُشْرَعَةٌ فِي كُلِّ سَاعَةٍ ،  
فَحَرِيٌّ بِمَنْ صَامَ عَاشُورَاءَ طَلَبًا لِلْأَجْرِ

وَقَصْدًا لِتَكْفِيرِ السَّيِّئَاتِ ، أَلَّا يَغْفَلَ عَمَّا  
يَنْفَعُهُ وَيَرْفَعُهُ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ ، فَمَنْ  
طَبِيعَةُ الْإِنْسَانِ الْوُقُوعُ فِي الْخَطَا وَاقْتِرَافُ  
السَّيِّئَاتِ ، وَأَنْ يَقَعَ مِنْهُ الزَّلَلُ فِي أَوْقَاتِ

الغَفَلَاتِ ، وَمِنْ ثَمَّ فَهُوَ بِحَاجَةٍ إِلَى مَزِيدٍ مِنْ  
الْحَسَنَاتِ الَّتِي تُذْهِبُ السَّيِّئَاتِ ، وَتُطَهِّرُهُ  
مِمَّا لَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ ، فَإِنْ هُوَ  
سَارَعَ إِلَى تَطْهِيرِ نَفْسِهِ بِفِعْلِ الصَّالِحَاتِ ،



كَانَ ذَلِكَ أَدْعَى حَيَاةِ قَلْبِهِ وَزَكَاءِ نَفْسِهِ ،  
وَمَحَبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ ، فَإِذَا أَحَبَّهُ تَعَالَى وَفَقَّهُهُ  
وَسَدَّدَهُ ، وَحَفِظَ عَلَيْهِ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ ، وَحَبَّبَ  
إِلَيْهِ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قَلْبِهِ ، وَكَرَّهُ إِلَيْهِ الْكُفْرَ

وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ، وَجَعَلَهُ مِنَ الرَّاشِدِينَ  
، قَالَ تَعَالَى : " فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّنْ  
فَضْلِهِ " وَقَالَ تَعَالَى : " وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ

اهْتَدُوا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ  
عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا " وَقَالَ سُبْحَانَهُ  
: " إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا  
الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً

يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ . لِيُوفِّيَهُمْ أَجُورَهُمْ  
وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ " وَقَالَ  
جَلَّ وَعَلَا : " وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى  
وَأَتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ " وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ

الَّذِي رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : " وَمَا  
تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ  
افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ  
إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ

سَمِعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ  
بِهِ ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا ، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي  
بِهَا ، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي  
لِأَعِيدَنَّهُ " وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً  
، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ ،  
فَأَنْزَلَ اللهُ " أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا  
مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهَبْنَ السَّيِّئَاتِ "

فَقَالَ الرَّجُلُ : أَلَيْ هَذَا ؟! قَالَ : " لِجَمِيعِ  
أُمَّتِي كُلِّهِمْ " وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ عَلَيْهِ  
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : " الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ  
، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ



، مُكْفِرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتُنِبَتِ الْكِبَائِرُ "   
 وَفِيهِ أَيْضًا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :   
 " مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ   
 ، فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ

الْجُمُعَةِ وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ " الْحَدِيثَ . وَقَالَ  
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : " مَنْ تَوَضَّأَ  
فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ لَا يَسْهُو  
فِيهِمَا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ " رَوَاهُ أَبُو

دَاوُدَ وَقَالَ الْأَلْبَانِيُّ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَعَنْ

سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " مَنْ قَالَ

حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ : وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ

إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا  
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ  
دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ  
ذَنْبِهِ " رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِذَا أَمَّنَ  
الإِمَامُ فَأَمِّنُوا ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينَهُ تَأْمِينَ  
المَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ " وَعَنْ

أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِذَا قَالَ الْإِمَامُ  
: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا : اللَّهُمَّ رَبَّنَا  
لَكَ الْحَمْدُ ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلَهُ قَوْلَ

الملائكة غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ " رَوَاهُ  
البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ . وَعِنْدَ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي  
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي

دُبِّرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَحَمِدَ اللَّهُ ثَلَاثًا  
وَثَلَاثِينَ ، وَكَبَّرَ اللَّهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، فَتِلْكَ  
تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ ، وَقَالَ تَمَامَ الْمِئَةِ : لَا إِلَهَ إِلَّا  
اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ



وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ  
وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ " وَفِي الصَّحِيحِينَ  
قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَنْ قَالَ :  
سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ

خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ " وَعِنْدَ

ابنِ مَاجَهٍ وَغَيْرِهِ وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ : " مَنْ أَكَلَ

طَعَامًا فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا

وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ غُفِرَ لَهُ

مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ " إِنَّ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ  
وغيرها أيها المسلمون ، نماذج لأعمالهم  
بالمسلم في يومه وليلته ، وهي حقيقة بأن  
يهتم بها ويحرص عليها ، مستشعرا فضلها

وَمَا يُكْفَرُ عَنْهُ مِنَ السَّيِّئَاتِ بِسَبَبِهَا ، كَيْفَ  
وَفِيهَا كَلِمَاتٌ يَسِيرَةٌ لَا تَحْتَاجُ إِلَى كَبِيرِ جُهْدٍ  
وَلَا طَوِيلِ وَقْتٍ ، وَلَكِنَّهُ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ  
يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ، فَاسْأَلُوهُ تَعَالَى التَّوْفِيقَ

وَاحْرِصُوا عَلَىٰ مَا يَنْفَعُكُمْ وَلَا تَعْجُزُوا ،  
اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَىٰ ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ  
عِبَادَتِكَ ، وَأَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ .

أَمَّا بَعْدُ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَأَطِيعُوهُ وَلَا  
تَعْصُوهُ ، وَاشْكُرُوهُ وَلَا تَكْفُرُوهُ " وَاتَّقُوا اللَّهَ  
وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ "

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ ، وَحَتَّى وَإِنْ كَانَ صَوْمُ يَوْمٍ  
عَرَفَةَ يُكْفِّرُ سَنَتَيْنِ ، وَصَوْمُ عَاشُورَاءَ يُكْفِّرُ  
سَنَةً ، فَلَا يَعْنِي هَذَا أَنْ يَكْتَفِيَ الْمُسْلِمُ بِهِمَا  
وَيَزْهَدَ فِي الْأَعْمَالِ الْأُخْرَى الَّتِي تُكْفِّرُ بِهَا

الدُّنُوبُ ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا الْعَمَلُ الَّذِي  
يَتَقَبَّلُهُ اللَّهُ مِنْهُ وَيَكُونُ مُكْفِرًا لِسَيِّئَاتِهِ؟!  
فَالْقَبُولُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْإِخْلَاصِ ، وَالنِّيَّةُ  
تَتَقَلَّبُ عَلَى صَاحِبِهَا وَلَا يَدْرِي ، فَقَدْ



يَعْمَلُ عَمَلًا كَبِيرًا فَيُدَاخِلُهُ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ  
الْعُجْبِ أَوْ الرِّيَاءِ أَوْ طَلَبِ السُّمْعَةِ ، فَيَقِلُّ  
بِذَلِكَ أَجْرُهُ وَقَدْ لَا يُقْبَلُ مِنْ أَصْلِهِ ، وَمِنْ  
ثُمَّ كَانَ الْمَرْءُ بِحَاجَةٍ إِلَى أَنْ يَتَزَوَّدَ مِنْ كُلِّ

عَمَلٍ صَالِحٍ وَيَلِجَ مَعَ كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ  
الْخَيْرِ ، فَإِنَّهُ لِيُضَعِفَهُ لَنْ يَزَالَ يَكْتَسِبُ  
سَيِّئَاتٍ هُوَ بِحَاجَةٍ إِلَى أَنْ تُكْفَرَ ، وَالْأَعْمَالُ  
الصَّالِحَةُ مَكْسَبٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَأَجْرُهَا

لَا يَضِيعُ عِنْدَ اللَّهِ ، وَهِيَ بَرَكَةٌ عَلَى صَاحِبِهَا  
فِي دُنْيَاهُ وَأُخْرَاهُ ، تُرْفَعُ لَهُ بِهَا الدَّرَجَاتُ ،  
وَيُوسَّعُ لَهُ فِي الرِّزْقِ ، وَيُكْفَى بِهَا هُمُومًا  
وَتُرْفَعُ عَنْهُ بَلَايَا ، وَالْأَهَمُّ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ أَنَّهُ

بَهَا يُحَقِّقُ الْغَايَةَ مِنْ خَلْقِهِ ، فَهُوَ إِنَّمَا خُلِقَ  
لِعِبَادَةِ رَبِّهِ ، قَالَ سُبْحَانَهُ : " يَا أَيُّهَا النَّاسُ  
اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ  
قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ " وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا :

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ "   
وَطَاعَةَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ هِيَ سَبَبُ كُلِّ خَيْرٍ فِي   
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ " وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ   
يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ " " وَمَنْ  
يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ  
اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ

وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا . ذَلِكَ  
الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا "